مع الامام بن المطهر ولده شرف الاسلام وكثرت اليه الاوهام في السنة المذكورة
كثر البغي من قبايل ذو بيبان وارحب واذية الناس والتخطفات خلف السور بصنعاء
ابوابها والطرقات فنهاهم الامام فما ازدجروا ولا اعتنوا ونفروا فتحاقب واهنهم على
ارتكاب الفتنة الكبيرة وتراءب واهل نهب السوق بعد صلوة الجمعة وزين لهم الشيطان
ارتكاب القبيح ونهب المدينة المحمية من غير سبب ولما كان الى يوم الجمعة ثالث و
عشرون رمضان من السنة المذكورة ووقت فراغ الامام من الصلوة ووقف محلة المعروف
في ميدان صنعاء بازاء دارة في الراحة وقد اقبلت الكتايب ومنها قبايل ارحب
وتعشيرهم بالبنادق يبين وتخلفوا باجمعهم جنب البكيرية وهم متابطين شرا وكان
من الاسباب الكاينة عليهم انه خرج من المماليك واحد له رياضة حصانه ما طيبة احتمال
سقوطه اليهم قليلا بغير اختيار فتوسطهم فثار اليه احدهم ووجهوا بنادقهم الى الفرسان
فتاخروا عنه بدفع الرصاص الابواب النوبتين في باب القصر وسقط بين يدي الهم
قتيل من بنادقهم فارسل الامام اليهم صنيه السيد يوسف بن المهدي يخاطبهم بصيغة القضية
وامره بالتحدث بين لهم فلم يسمعوا منه شيا وارادوا الوقوع به فخلص منهم بعد جهد وامر
الامام بالصايح في اصحابه [illegible] وبرز بنفسه بين الصفوف فقال له بعض الامام
لا تبرز بنفسك بل ادخل القصر فقال لو افعل انتهبت المدينة ووقعت المشنعة فكر القبايل
على الامام فقال لا خير لكم بالمساكر عند الصبا امر وعند حملت الفرسان فيهم ودفعت الرتبة
اليهم البنادق من القصر الى ظهورهم ما مكن الله منهم بصرع واقتحموا الى مقبرة البكيرية
والبيادر وامر الامام بحفظ الارقة لا ينفذ واو اغلاق البيوت وحين طعنت الرماح في
ظهورهم وقطعت السيوف روسهم اقبلوا انيسا فطرحت الى الارض امواتا فوطيتهم سنابك
الخيل ولم يرتفع القتل منهم الى الليل فصاروا ما بين قتيل واسير ومجروح وحمل فيهم الفرسان
الشجعان يطعنوا بالرماح في اجسادهم حتى الجاهم الى السور فمنهم المتردي الى خارج السور
ومنهم المطعون في الشراريف ومنهم الحاصر حيطا الباب للنجاة وما زال الامام بارزا بنفسه في مكانه
وهم يقادون الى قدامه كالغنم ثم ان الامام دخل القصر وامر بالاسارى الى المطابخ والذين تردوا
من السور فهلكوا ولم يضر واحد منهم بل قيل انه اكلهم طيبين رجل نقم واختلف الناس في عدد القتلى
فقيل ماية وقيل خمسين وقيل اقل وقيل اكثر واما الاسارى فقيل بضع وخمسين ماية ثم امر الامام

بتفريق

بتفريق الاسارى في الحبوس ومن هذه الصيحة والقتلة الثانية والاسر منهم القاضي الاديب
علي بن محمد العنسي والجمهر حسين الركيني وعند السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ترك ما
رفيه لسقامة الخط الذي وجدناه فيه فيطلب ذلك في مظانه وفي السنة المذكورة توفي صنيا [illegible]
يوسف ابن الامام المهدي رحمه الله تعالى [illegible] ونرجع لشعب المجزي نقله منها
مخافة من قبايل ارحب فنقل ليلا الى المحلي [illegible] وعمر المهدي على طريقه قبة عظيمة
ولما نال ارحب من المصايب الذي نال الواجرة وافروت النسا والنواصي ثم استنجدوا [illegible] بكيل و
حاشد وسعى رجال في الجهات غير واثب واجتهد شرف الاسلام الحسين بن الامام في سد هذه
الفتنة ما بين ولده وقبايل ارحب فقرر السعاه عند الامامات لولده الشرفي في هذه الراحة
وبات لمن شاهد الى الخلاف الحاجة **ودخلت سنة تسع وثلاثين وماية**
والف وفيها اجابت جامع ارحب الخلاف فما من حاشد وبكيل وجميع القبايل والروع
رمي الامام بقوس ولهب فخرج ناصر بن بلاس وابن الاحمر على طريق عمران وانضافوا
الى الشرفي وطلب الامام من القبايل سنحان والحدا وخولان ومن لعكن وصولها من القبايل وترك
ولده يوسف بالروضة راتبا في خيل كثيرة وعسكر وكان يخرج الامام في كل اثنين وخميس
وينضم اليه عسكر الروضة ثم ينتهي بهم الى حدة ارحب فاذا راوا الامام ترفعوا الى سعف الجبال
فكان يقف الى اخر النهار ثم يرجع الى صنعاء فيبيت خلفها على ضوء المشاعل ثم انه من حرب الرحبة
انهزم الى الروضة وقد حصل في بعض الحرب اقتل بسلاح وانفق في خلال ذلك انه دخل بعض
لصوص خيار الى دار صارم الاسلام ابرهيم بن المهدي بالروضة وفيها من العبيد [illegible] مثلي
ببعض الخيل ثم تقدم الشرفي وابن الاحمر من عمران وسلكوا طريق همدان واكثر على
الامام من لا اهتم له بالخروج في رفع مركز الروضة وينضموا اليه فبادر الامام باستنجا
لهم ولبس هذا الراي لعين خروج الامام واختلفت الاراء ولو بقي المركز [illegible] له
لم تدخل الروضة قبايل ارحب ولما رفع الامام مركز الروضة ارتفع اهل الروضة الى
صنعاء ولحق اهل الروضة [illegible] وذهب من اموالهم ونزلت قبايل ارحب والذين ظاهروهم
من حاشد وبكيل بالروضة وحلوا ابوابها وطبقانها الى بلادهم وحرقوا بعض البيوت
والاسواق وسرقوا فراش الجامع الكبير وغيره من المساجد وفرقت المصاحف واقاموا بالروضة
ثلاثة ايام ثم ان الامام قدم الفرسان الى الروضة فقاتلهم فاخار والى اهل الروضة فطحنوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)